

صناديق الاقتراع!!

الجغرفة الديمقراطية!!

نريد ديمقراطيتكم وحريةكم!!

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiMuqarabet54.pdf>

د. صادق السامرائي

أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



صناديق الاقتراع!!

المُعاركة: القتال

المُعترك: موضع الحرب وكذلك المَعْرَك.

عاركه مُعاركة وعراكا : قاتله.

عندما يذهب الناس إلى صناديق الاقتراع , من المفروض أن يمتلكوا قدرات إحترام الرأي والرأي الآخر وحق الإختيار , وهذا يستدعي وعيا وثقافة إنسانية ومجتمعية ترى بعيون المصالح الوطنية العامة.

ونرى ذلك واضحا في المجتمعات المتقدمة العزيزة القوية , التي تنوب مكوناتها في وعاء الوطن , ولا تميل للتخندق في صيرورات تستنزف طاقات بعضها البعض.

وما سمعنا في القرن العشرين وهذا القرن , أن الإنتخابات في الدول المتقدمة قد إنتهت إلى صراعات داخلية وسفك دماء ودمار وخراب في البلاد , لكن هذه الصورة تتكرر في المجتمعات المتأخرة , وذلك لفقدان النضج الوطني والإنساني والمعرفي والعائدي والإقتصادي.

فهذه المجتمعات المتأخرة تجعل من أبنائها وكأنهم قناني مشروبات غازية مرجوجة , وحالما تزال ساداتها ينفجر ما فيها ويفيض , وهكذا تجدنا متحيرين أمام قناني المشروبات الغازية البشرية , فما أن تخاطبها حتى تطير من فوهات ساداتها , وتبدأ بإطلاق ما فيها من الإنفعالات السلبية العمياء , التي تسعى لتحطيم ذاتها وموضوعها.

وهذا التشبيه ينطبق على الأحزاب والذين يسمون أنفسهم ساسة وكتل وفئات.

عندما يذهب الناس إلى صناديق الاقتراع , من المفروض أن يمتلكوا قدرات إحترام الرأي والرأي الآخر وحق الإختيار , وهذا يستدعي وعيا وثقافة إنسانية ومجتمعية ترى بعيون المصالح الوطنية العامة

ما سمعنا في القرن العشرين وهذا القرن , أن الإنتخابات في الدول المتقدمة قد إنتهت إلى صراعات داخلية وسفك دماء ودمار وخراب في البلاد

هذه المجتمعات المتأخرة تجعل من أبنائها وكأنهم قناني مشروبات غازية مرجوجة , وحالما تزال ساداتها ينفجر ما فيها ويفيض

لأن الديمقراطية نظام

فنحن أمام قناني المشروبات الغازية المرجوجة رجا عنيفا ، والتي تنتظر إزالة سدادتها ، وفي هذا الخضم الفوار المنضغط المأزوم ، كيف نتجرأ القول بأن صناديق الإقتراع هي الحل ، وهي في المجتمعات المتأخرة وسائل لتحقيق الصراع والفرقة ، والإعتراف ما بين أبناء المجتمع الواحد.

هذا ما حصل ويحصل في المجتمع العربي ، وأمثلة العراق واليمن ومصر وليبيا والجزائر وفلسطين واضحة ومتكررة ، ولكي يتم الخروج من هذا المأزق الإئتلافي الإنقراضي ، الذي سخر أسباب القوة والإقترار لتدمير البلاد وتشريد العباد ، يكون الحل في حكومة وطنية مركزية قوية عادلة ، ترسخ المفاهيم الديمقراطية بأنشطة إقتصادية وإعمارية نزيهة ، تخدم مصالح أبناء المجتمع وتوفر مفردات الخدمات الأساسية أولا.

وبعد أن تتمكن من بناء الركيزة الإقتصادية والعمرائية ، يمكنها التحدث عن صناديق الإقتراع.

لأن الديمقراطية نظام إقتصادي أولا وأخيرا ، وإذا إنعدمت المشاريع والرؤى الإقتصادية ، فإن الديمقراطية لا وجود لها.

ولهذا فإن الدول الديمقراطية لديها وسوسة شديدة بالوضع الإقتصادي في مجتمعاتها ، لأنها تدرك جيدا جدا بأن الإقتصاد هو عماد الديمقراطية ، وبإنهيار النظام الإقتصادي تندحر الديمقراطية ، وهذا ما يجب أن يدركه المتوهمون بالسلطة والسياسة ، والذين يرددون الديمقراطية ببغاوية الجاهلين بمفرداتها وقيمها الأساسية وقوانينها وأخلاقها السلوكية.

وعلينا أن نعترف بأننا نملك صناديق إعتراف ، وليس إقتراع كما يحلو لنا أن نتصور!!

إقتصادي أولا وأخيرا ، وإذا إنعدمت المشاريع والرؤى الإقتصادية ، فإن الديمقراطية لا وجود لها

أن الدول الديمقراطية لديها وسوسة شديدة بالوضع الإقتصادي في مجتمعاتها ، لأنها تدرك جيدا جدا بأن الإقتصاد هو عماد الديمقراطية ، وبإنهيار النظام الإقتصادي تندحر الديمقراطية

علينا أن نعترف بأننا نملك صناديق إعتراف ، وليس إقتراع كما يحلو لنا أن نتصور!!

الجغرفة الديمقراطية!!

من أخطر ما يواجه الديمقراطيات العربية الناشئة هو الجغرفة (من الجغرافية) الديمقراطية ، بمعنى توزيع الأصوات على مناطق البلاد ، فيكون القول أن المرشح الفلاني قد حصل على أصوات أكثر في المنطقة الفلانية ، ويتم إقران ذلك بأسباب تناقيرية وتحريضية - غالبا ما تكون ذات طابع تحزبي ديني - تسعى لتدمير الخيار الديمقراطي وتحويله إلى مناطقي وعشائري وفنوي وتحزبي ، وغير ذلك من التصنيفات اللازمة لتحضير أبناء المجتمع للتصارع وإستنزاف طاقتهم وإهلاكهم.

حصل هذا في معظم الدول العربية التي خاضت إنتخابات وخرجت بعدها في حالة من التشاحن وعدم الإستقرار ، بل وفي إستعداد نفسي وسلوكي لسفك الدماء.

وهذا ما تم الترويج له بعد نتائج الإنتخابات التونسية التي حصلت في شهر تشرين الثاني من عام ألفين وأربعة عشر ، مما يعني أن أعداء الديمقراطية تفاعلوا مع التجربة التونسية وفقا لأجنداتهم الخفية ، الساعية لتعميم تجربة العراق على جميع الدول العربية وبلا إستثناء!!

أن أعداء الديمقراطية تفاعلوا مع التجربة التونسية وفقا لأجنداتهم الخفية ، الساعية لتعميم تجربة العراق على جميع الدول العربية وبلا إستثناء!!

شعب إرااحة الحياة التونسي ، قدّم مثلا حضاريا متميزا في قدراته الوطنية والإنسانية الواعية المعاصرة المثقفة ، أدهشت الآخرين وأذهلتهم ، فما حسبوا أن الشعب العربي فيه من يتجرأ على إمتلاك حريته وتقدير مصيره

لكن الشعب التونسي تفاعل مع سلوكه الوطني القوي ، ومضى في تجربته الديمقراطية بإصرار وتفاعل منسجم مع

مصالح البلاد وتطلعات المجتمع ,
فانتخب ممثليه , ورئيسا للبلاد

يبدو أن القوى المضادة
لليديمقراطية حاولت التحدي
والمواجهة , وانتصرت تونس
التي إستجاب لها القدر,
وآزرتها قدرات الأكوان
الإنسانية , على المعوقات
والمصدات , والساعين إلى
إجهاض ثورتها الديمقراطية
الأصيلة

تحية لتونس العروبة والألفة
والإبداع والجمال , ونريدها
مثلاً حياً متوهجاً في دروب
المسيرة العربية الحرة العريضة
الكريمة الظاهرة , المتوجة
بالوعي والإدراك والمعرفة
الإنسانية الفياضة

إنها لديمقراطية أنوار عربية
صادقة تنبعث من مروج تونس
الخضراء المكلمة بالقوة
والعلاء!!

وشعب إرادة الحياة التونسي , قدّم مثلاً حضارياً متميزاً في قدراته الوطنية والإنسانية الواعية
المعاصرة المثقفة , أدهشت الآخرين وأذهلتهم , فما حسبوا أن الشعب العربي فيه من يتجرأ على
إمتلاك حريته وتقرير مصيره , لأن إرادته مُصادرة ومصيره بقبضة الطامعين به , لكن الشعب
التونسي تواصل في سلوكه الوطني القويم , ومضى في تجربته الديمقراطية بإصرار وتفاعل منسجم
مع مصالح البلاد وتطلعات المجتمع , فانتخب ممثليه , ورئيساً للبلاد.

ويبدو أن القوى المضادة لليديمقراطية حاولت التحدي والمواجهة , وانتصرت تونس التي إستجاب
لها القدر, وآزرتها قدرات الأكوان الإنسانية , على المعوقات والمصدات , والساعين إلى إجهاض
ثورتها الديمقراطية الأصيلة.

تحية لتونس العروبة والألفة والإبداع والجمال , ونريدها مثلاً حياً متوهجاً في دروب المسيرة
العربية الحرة العريضة الكريمة الظاهرة , المتوجة بالوعي والإدراك والمعرفة الإنسانية الفياضة.

وإنها لديمقراطية أنوار عربية صادقة تنبعث من مروج تونس الخضراء المكلمة بالقوة والعلاء!!

نريد ديمقراطيتك وحرية و!!

إذا كانت القوى الديمقراطية الكبرى تريد نشر قيمها ومبادئها الديمقراطية ومعايير حريتها , التي
تتادي بها وتعبر عنها في دولها , فأن عليها أن تساند الجماهير الثائرة من أجل الحرية والديمقراطية,
لا أن تساند الأنظمة والكراسي التي تحقق مصالحها وحسب.

فإذا كانت جادة في دعواتها للحرية والديمقراطية , فعليها أن تقف مع الجماهير الساعية إلى نيل
حقوقها الإنسانية العادلة وتوفير أسباب الحياة الحرة الكريمة , وتأكيد مبادئ الديمقراطية والحرية
الفاعلة في تلك المجتمعات المتحررة المتقدمة.

إذا كانت صادقة , فعليها أن لا تساند الكراسي الطائفية والمستبدة والمتحيزة التي تشيع الفساد
والظلم والقهر والعباد , وتستثمر في الحرمان والجهل والخوف ومنع الحاجات عن الناس , لكي
تستعبدتهم وتذلهم وتمنع عنهم أسباب الحياة.

إذا كانت صادقة حقاً , عليها أن تشجع قيام أنظمة ديمقراطية كأنظمتها وتحقيق كتابة عقد
إجتماعي يوفر الآليات الإيجابية الفاعلة في المجتمع , لا أن ترعى مصالح أعداء الحرية والديمقراطية
, وتوفر لهم الإسناد المطلق من أجل قهر الجماهير وإخماد الشباب وإلغاء تطلعاتهم وطموحاتهم ,

إذا كانت القوى الديمقراطية
الكبرى تريد نشر قيمها
ومبادئها الديمقراطية ومعايير
حريتها , التي تتادي بها
وتعبر عنها في دولها , فأن
عليها أن تساند الجماهير
الثائرة من أجل الحرية
والديمقراطية, لا أن تساند
الأنظمة والكراسي التي تحقق
مصالحها وحسب

ليس من الأخلاق الدستورية
الديمقراطية , أن تقوم الدول
المتقدمة الحرة بالويل

ورميهم في غياهب السجون والمعتقلات , التي تم مساعدتهم لبنائها وتدريبهم على أساليب قمع الحريات وإزهاق إرادة الشعب , وذلك باسم الديمقراطية التي تعني تحقيق مصالح الآخرين على حساب مصالح الجماهير البائسة الكادحة.

إذا كانت الدول الديمقراطية صادقة, فإن عليها أن لا تتردد لحظة واحدة , وأن تكون مع الجماهير , وأن تسعى لتوفير الأسباب والمساعدات اللازمة لبناء الأنظمة الديمقراطية الحقة , وليست أنظمة الإستبداد والطائفية والتحزبية والإفساد والإستثمار بقهر الناس.

فليس من الأخلاق الدستورية الديمقراطية , أن تقوم الدول المتقدمة الحرة بالكيل بمكيالين , فتقرأ الديمقراطية بلغة غير لغتها , وتريدها وفقا لما يحقق مصالحها في النفط والثروات الأخرى , فيصبح عندهم النظام الإستبدادي ديمقراطيا لأنه يحقق المصلحة , والنظام الديمقراطي مستبدا وضد الإنسانية في سلوكه لأنه لا يحقق المصالح والمشاريع المطلوبة.

إن في هذا الإقتراب والسلوك تعسف وإستبداد وطغيان وإستعباد ومناهضة لأبسط القيم الإنسانية التي أقرتها الأمم المتحدة , وهو سلوك لا يتفق ولأئحة حقوق الإنسان المعروفة التي تتادي بها الدول الحرة.

إذا كانت الدول الديمقراطية القوية صادقة في نواياها وأهدافها الديمقراطية , فعليها أن تكون واضحة وصحيحة في تأكيد السلوك الحر في المجتمعات المقهورة بالطغيان والظلم. وإلا كيف يمكن التصديق بأنها تريد فعلا إقامة الديمقراطية ونشر قيم الحرية , وهي تسعى إلى إقامة أنظمة أسوأ من الإستبداد وأفظع في جرائمها من الطغيان والعدوان.

كيف تساهم في إقامة أنظمة لا تعرف إلا الدمار والخراب وإشاعة الطائفية والمحسوبية وبناء القوة القمعية للنيل من أبناء الشعب , فتمنع المظاهرات وتلغي الأحزاب وتنقرب من العناصر والقوى اللازمة للفتك بالديمقراطية وهي تتكلم بمفردات خارجة عن العصر.

كيف لهذه الدول الديمقراطية الكبرى أن تناقض نفسها وتتقاطع مع قيمها ومبادئها وتحارب دستورها الذي تحكم على هديه في بلدانها. فالديمقراطية حالة واحدة , والإنسان واحد , ولا يمكنها إلا أن تكون حالة واحدة في جميع المجتمعات .

أما أن يتم تسخير الديمقراطية لأغراض المصالح والمشاريع الخفية , ومن أجل القبض على أفواه أبار النفط , فهذا سلوك عدواني وضد الإنسانية وضك على البشر ونحر للديمقراطية , وسحق للحرية والقيم والمبادئ السامية الأصيلة.

بمكيالين , فتقرأ الديمقراطية بلغة غير لغتها , وتريدها وفقا لما يحقق مصالحها في النفط والثروات الأخرى

في هذا الإقتراب والسلوك تعسف وإستبداد وطغيان وإستعباد ومناهضة لأبسط القيم الإنسانية التي أقرتها الأمم المتحدة

إذا كانت الدول الديمقراطية القوية صادقة في نواياها وأهدافها الديمقراطية , فعليها أن تكون واضحة وصحيحة في تأكيد السلوك الحر في المجتمعات المقهورة بالطغيان والظلم

الديمقراطية حالة واحدة , والإنسان واحد , ولا يمكنها إلا أن تكون حالة واحدة في جميع المجتمعات

أما أن يتم تسخير الديمقراطية لأغراض المصالح والمشاريع الخفية , ومن أجل القبض على أفواه أبار النفط , فهذا سلوك عدواني وضد الإنسانية وضك على البشر ونحر للديمقراطية , وسحق للحرية والقيم والمبادئ السامية الأصيلة



شبكة علوم النفس العربية
نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معاً ... نذهب أبعد

مركز بائس الجاهات والدراسات النفسية
Bassaar
وفي نفسيكم لغة نبيرون